(١)

٢٠/١٠/٢٠٠٦م
٢٨/رمضان/١٤٢٧هـ
٢٠/تشرين/٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم
(خطبة جمعة)

الحمد لله في كل شيء آية، جعل لكل بداية نهاية، وأشهد أن لا إله إلا الله عمّ البرايا بشهر العبادة والهداية تنافساً على البذل والعطايا وجود النوايا وكريم السجايا وأشهد أن محمداً رسول الرشاد والهداية ورافع اللواء والراية ودافع الضلال والغواية صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم يبعث البرايا

أما بعد:

فقد قال الله عز وجل: "إنّ المتقين في جنّاتٍ وعيون، آخذين ما آتاهم ربّهم إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم".

أيها الإخوة المؤمنون الصائمون:
إنّ التعب والسهر والاجتهاد في العبادة، والصبر والثبات، والخشوع لله والخضوع، وكلمة الحق المرتفعة مرددات لنصرة دين الله ورفع راية لا إله إلا الله
إن المسلم الصائم عندما يتحرك ويصبر يتجلّى فيه جوهر الإيمان، ويبرز

(٩-١)

حقيقة العبادة، فالمسلم الصائم بكونه
وإخلاصه وصدقه يحب الخير ويضحي في سبيله
ليكونن العابدين المخلصين الزهد لاهم له
إلا شكر الله، ولنا في رسولنا الكريم
القدوة والأسوة في شكر الخالق، فقد
كان صلى الله عليه وسلم كثير المراقبة لله عز وجل
وأشد الخشية منه، عظيم العبادة له
يقوم في الليل متهجدا راكعا ساجدا
حتى تتورم قدماه، وتفيض بالدمع عيناه
من خشية الله حتى لقد كان يسمع لصدره
أزيز كأزيز المرجل من البكاء، فتقول له
ذلك السيدة عائشة رضي الله عنها:
"أتفعل ذلك يا رسول الله وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيجيبها:
"أفلا أكون عبدا شكورا"
ولقد كرم الله سبحانه الصيام والصائمين
بليلة القدر فأنزل قرآنا ذا قدر على أمة
ذات قدر في ليلة ذات قدر، ودعوة
للصائمين للإقبال على الطاعة ليشرف
في شهر الصوم والتهجد والقيام والدعاء
قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم

(٢)

وإذا دخل العشر الأواخر من رمضان شدّ
مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله،
أما الجود والكرم والبذل والعطاء
في رمضان هذا الشهر قال ابن عباس:
"فرض رسول الله زكاة الفطر طهرة للصائم
من اللغو والرفث وطعمة للمساكين"
إن عيد الفطر فرصة لإعلان الأخوة الحقيقية بين المسلم والمسلم لا في
الطعام والشراب فحسب، بل في كل حاجات الحياة
فيحزن الأخ لحزن أخيه، ويفرح لفرحه، إنه
تضامن بين المسلمين في السراء والضراء:
ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء.
أيها الأحبة الصائمون:
ها هو شهر الصبر يودّعنا فهل
أصبح الصابرون الطائعون؟ ها هو
شهر العبادة الخالصة يودّعنا فهل العابدون
القائمون المستغفرون؟ هل جنوا
شيئاً من عيشهم واستغفارهم؟
ها هو شهر المحبة والتسامح يودّعنا
فهل أصبحنا متحابين؟ ها هو شهر

(3-9)

الاستقامة يودعنا فهل اعتبر المنافقون
المتملقون؟ ها هو شهر الكرم يودعنا
فهل اعتبر البخلاء الأشحاء؟ ها هو
شهر العدل يودعنا فهل اعتبر الظالمون؟
ها هو شهر الرحمة يودعنا فهل اعتبر
القساة والمتجبرون المتغطرسون؟

وإن الذين لا يعتبرون خاسرون
تنقلب أعمالهم حسرات عليهم وندمًا:
"ويوم يعض الظالم ...."

جاء هذا الشهر العظيم تنبيهًا
للغافلين، وإرهابًا للجاحدين وحفزًا
لهمم العاملين، وجاء إثباتًا لإيمان المؤمنين
هنيئًا لكل من أنجز مسيرة التسابق
الشريف في التقشف والتهجد والقيام
والسهر، والعطاء والجود والبذل، هنيئًا
لمن استغل فرصة هذا الشهر فبادر
إلى سداد ما عليه من حساب قبل يوم الحساب.
هنيئًا للذين صاموا وصانوا وما فرطوا
وأعطوا واتقوا، هنيئًا للذين وعدوا
فأنجزوا، هنيئًا للراكعين الساجدين
الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، هنيئًا

للصابرين الشاكرين، هنيئًا للمصلحين
المصلحين بين المتقاطعين العافين عن الناس
هنيئًا للتوابين الأوابين، هنيئًا
للصابرين الصامدين،
هنيئًا لمن جفف دمعة، هنيئًا
لمن خفف لوعة، هنيئًا لمن أعاد بسمة
هنيئًا لمن أقال عثرة وأزال جرحة،
هنيئًا لمن أسكت فتنة، هنيئًا لمن فرّج
كربة، هنيئًا لمن ستر عورة، هنيئًا لمن
قضى حاجة، هنيئًا لمن رفع مظلمة،
هنيئًا لمن ضمّد جروحه وأزال جفوة
هنيئًا لمن نهض بكبوة، هنيئًا لمن أطعم
في يوم ذي مسغبة يتيمًا ذا مقربة أو
مسكينًا ذا متربة، هنيئًا لمن جبّ
في نخبة، ووقف في شدة، وبذل في عسرة،
هنيئًا لمن صفح عن زلة، وتجاوز عن عثرة
ومكث في عشرة، هنيئًا لمن ابتسم في
مصيبة وصبر في فجيعة.
قال صلى الله عليه وسلم: "إذا كانت
ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة
فإذا كانت غداة الفطر بعث الله عز وجل

الملائكة في كل بلاد فيهبطون إلى الأرض
فيقفون على أفواه السكك فينادون:
يا أمة محمد: اخرجوا إلى رب كريم
يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم، فإذا برزوا
إلى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة
ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ قال فتقول
الملائكة: إلهنا وسيدنا جزاؤه أن توفيه
أجره. قال فيقول: فإني
أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثوابهم
من صيامهم وقيامهم رضاي ومغفرتي
ويقول: يا عبادي: سلوني فوعزتي
وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم
لآخرتكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت
لكم، فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم
ما راقبتموني، وعزتي وجلالي: لا أخزيكم
ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود. فانصرفوا
مغفورا لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم
فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله
تبارك وتعالى هذه الأمة إذا أفطروا
من رمضان" وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:
"ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل
ودعوة المظلوم" أو كما قال: (٥-٩)

٧ ٢

الحمد لله الرحيم الغفار الحليم، وأشهد أن لا
إله إلا الله جعل رضاه ورحمته لمن أطاعه
وجعل غضبه وعذابه لمن عصاه وأشهد
أن سيدنا محمداً رسول الله أفضل العابدين والمرسلين
أما بعد:

يا أيها المسلمون أيها الإخوة الصائمون. هل يليق
أن نودع شهر العبادة هذا بينما لا يزال
العاشقون مشتاقين والظالمون لأنفسهم إلى قدرٍ
ما تائهين والمفسدون مفسدين والمستهترون
مستهترين والمتفرجون متفرجين؟!
يتمادى الظالمون، ويتمادى المفسدون
ويتوارى المصلحون أو يترددون أو يتحيرون
هل يليق أن نودع شهر رمضان بينما
نطلق العنان للشيطان ليستعيد سلطانه
والله يقول: "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا"

إن صوت الإيمان يودعك يا شهر رمضان
تودعك المشاعر تودعك الضمائر المتوسلة
ما إلى اللقاء بقلوب عامرة بالإيمان
جديدة العزم، وعقول جديدة الفكر
ونفوس غاية في النقاء والالتزام بالله
تودعك يا شهر العبادة، ونحن نهتف

(7-٩)

هنا فأكلُّه تحرُّرٌ وكلُّه نقاءٌ وكلُّه صفاءٌ
بقلوب تشرئبُّ إلى الخير وإلى صنع الخير بإلهامٍ
منك يا الله ابتغاءَ مرضاتك. إذ إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم
إيمانًا وقوةً
رغم انقسام إثر الظلم وتحت تقاعس
صنوف الأذى والسقام ونمشي مع
البؤس إلى الأمام. فالحال هو
الحال رغم زوال الاحتلال فما زال
الجوع في كل دار وتحت كل جدار
والفلسطينية والشيطان رفيقان
إنها أمة الإسلام هي شعب الأحرار
تواجه كل المؤامرات وأنواع الحصار
بصبر وثبات. فقد خرجت الأحرار
كما تجرعوه وتحملوا الأذى لعقود
وذاقوا صنوفًا من الضغط كما تذوقوه
ولكنهم خرجوا ظافرين ودرسًا للذين لم يعوا بفعلهم
الجهل فقط؛
لك الحمد يا الله مهما مرت علينا الدنيا كلها
شرقًا وغربًا وأجانبنا في ذلك جرحى
(8-9) برعاية الله سوف نرفع اللواء
بفضل الإسلام سوف نحقق الرجاء
بقيادتكم سوف نترك العناء

- اللهم ارفع صوت المصلحين
- اللهم أخمد نار المقتتلين
- اللهم دمّر دار الظالمين
- اللهم أوقف زحف الطائشين.
- اللهم ارفع رؤوس البانين
- اللهم قهّر نفوس الآثمين
- اللهم دفّقنا إلى البر والإحسان
- = = = العطف والحنان
= = أعد علينا رمضان بالأمن والأمان

اللهم ألهمنا رشدنا
= قرّب لي كبرنا
= أزل غمّنا وكف عنا شر ما أهمنا
= أعد علينا عزّنا ومجدنا وجاهنا
= ارفع راية شعبنا فوق قدس أقداسنا

برحمتك اللهم أغثنا
بنجدتك اللهم أعنّا
بعزّتك اللهم انصرنا

آمين

(٩-٩)